مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 7 العدد 2 / ديسمبر 2021
ص ص 118–126

الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية بين التشكيل الفني والواقع التعليمي

Educational Pictures and Animation between Artistic Formation and Educational Reality

كريمة بوقاعدة [1] *، سليم مزهود [2]

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف–ميلة، مخبر الدراسات التراثية الثقافية /جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، (الجزائر)، k.bougaada@centre-univ-mila.dz

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف–ميلة، مخبر الدراسات التراثية الثقافية /جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، (الجزائر)، s.mezhoud@centre-univ-mila.dz

الاستلام: 2021/05/03 القبول: 2021/06/17 النشر: 2021/12/31

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى معرفة مراكز الجمال في الصور والرسوم المتحرّكة وكيفية انتاجها، وما تؤديه من دور في تشكيل الحس الجمالي، وتحقيق الغايات التعليمية بالنسبة للمتلقي؛ وبخاصة المتعلّم الطفل، وذلك لمعالجة إشكالية مفادها: إلى أيّ مدى تؤثر الصور والرسوم المتحرّكة في تنمية القدرات العقلية والمعرفية وتشكيل الحس الجمالي للمتعلّم؟

إذ فمنا بالإحاطة بجوانب البحث من حيث متغيراته ومضمونه معتمدين المنهج الوصفي نقاشا وتحليلا.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها: تؤثر الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية في المتعلّم تأثيرا كبيرا؛ لما لها من قدرة تعبيرية وتأثيرية لها معان وإيحاءات دلالية وجمالية، تستوقف المشاهد وتعبّر عن حياته في شكل رسومات ملوّنة يخالها المتلقي أحداثا حقيقية، تمتاز بالألوان الجذابة، والشخصيات المستنطقة بشكل خارج عن المألوف مما يعطها سحرا وجمالية خاصة، إذ تعكس الصور والرسوم المتحرّكة واقع المتعلّم، وتوفّر له بيئة تعليمية تتناسب مع ميوله وتثير دافعيته نحو التعلّم.

الكلمات المفتاحية :الصور والرسوم المتحرّكة؛ الانتاج الرقمي؛ الخصائص والمميزات؛ الأهمية التعليمية.

Abstract:

Through this research, we aim to learn about beauty centers in pictures and animation, and the role they play in shaping the aesthetic sense, and to achieve educational goals for the recipient, in order to address the problem of: To what extent do pictures and animation affect the development of the cognitive and aesthetic capabilities of the learner?

We concluded from this research a number of results, the most important of which are: Pictures and educational animation affect the learner greatly because of their expressive and influential capacity, As the pictures and animation reflect the reality of the learner, providing him with an educational environment that suits his inclinations and stimulates his drive towards learning.

Keywords: Pictures and Animations; Digital production; Characteristics and Advantages; Educational importance.

* **المؤلف المرسل**

1.مقدمة:

عرف العالم الحديث تطوّرات مسّت مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وبفضل التكنولوجيا بتقنياتها المتطوّرة تبادلت كثير من هذه المجالات وسائل وتقنيات فيما بينها لتحقيق فعالية أسرع، ومردودية أكبر، ومن هذه المجالات المجال التعليمي؛ فقد تم توظيف وسائل عديدة وتطويعها لخدمة التعليم بعد أن أنتجت في أصلها ووجهت لغرض آخر، وسنركز اهتمامنا في هذه الورقة البحثية على وسيلتين من هذه الوسائل فقط ألا وهي الصور والرسوم المتحرّكة؛ التي مثّلت -ولا تزال- عالم الطفل وخياله، ولكونها وسيلة الطفل الأولى للاستمتاع، وغايته تتمحور حول تجسيد أدوار شخصياتها بأسلوب يحقق من خلاله طموحه، ويثبت ذاته، كان لابد من استغلال هذه الوسيلة وتوجيهها وجهة تربوية تعليمية، لذا جاء هذا البحث هادفا لمعرفة فنية الصور والرسوم المتحرّكة وكيفية انتاجها، وما تؤديه من دور في تشكيل الحس الجمالي، وتحقيق الغايات التعليمية بالنسبة للمتلقي؛ وبخاصة المتعلّم الطفل، وذلك لمعالجة إشكالية مفادها: إلى أيّ مدى تؤثر الصور والرسوم المتحرّكة في تنمية القدرات العقلية والمعرفية وتشكيل الحس الجمالي للمتعلّم؟

إذ نفترض -ههنا- أنّ للصور والرسوم المتحركة دور في ترسيخ المفاهيم، وبناء شخصية المتعلّم بناء سليما، وتنمية حس التذوق الفني لديه؛ من خلال الألوان الزاهية، المؤثرات الصوتية، والشخصيات، والقصص المعبرة والطريفة...

وقد فمنا بالإحاطة بجوانب البحث من حيث متغيراته ومضمونه معتمدين المنهج الوصفي نقاشا وتحليلا.

2.مصطلحات ومفاهيم:

1.2 الصورة:

ورد في معجم المختار من صحاح اللغة: "تصوّرت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير التماثيل"(عبد الحميدوالسبكي، 295)وفي المصباح المنير: "الصورة التمثال وجمعها صور مثل غرفة وغرف وتصوّرت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن..."(المقري، 1987، 134)فهي تحمل معنى التجسيد، والتمثيل، والتشكيل.

أمّا في الاصطلاح فهي تعني تلك "اللوحة التي أنتجها الفنان وسكب فيها أفكاره وروحه وعواطفه؛ عن طريق وسائل وأدوات تلوين وأجهزة مختلفة فهي تتكوّن من الشكّل والمضمونوالمادة، وتأتي كفعل إيجابي لتفاعلهم معا"(الوهاب، 2012، 107)، إذ "تنطوي الصورة دائما على تأويل معناها سواء كانت صورة ثابتة أم متحركة أم ناطقة، حيث تنطوي على قدر من التعبير عن موضوعاتها، ومع الثورة الرقمية أصبح للصورة دلالات ومعطيات لا تعتمد على قياساتها التقنية وأبعادها الضوئية، بل تتبع أيضا من المشاهد الدرامية التي تعبر عن أحداثها، فالصورة قد تكون رقمية متحركة وتسمى المقطعية (الصور السينمائية والتلفزيونية وصور الفيديو) وهناك الصور الثابتة (الصور الجمالية الفنية) كاللوحات، وهناك الصور الوثائقية، والإشهارية، والصور الإخبارية والصور ثلاثية الأبعاد، وتختلف جميعها عن بعضها البعض في كيفية بث المعنى وايصال الرسالة إلى المشاهد"(عبد الله، 17)فتكون بذلك عبارة عن لغة جديدة تعبّر عن نفسها وتؤثر في الآخر.

2.2 الصور المتحرّكة:

عبارة عن "رسوم يدوية تحرّك بسرعة لتبدو حركات شخصياتها طبيعية"(عبد الله، 17) تقوم على عملية إلكترونية ضوئية، أهمّ ما يميّزها الحركة،وخاصية الحركة أصبحت ممكنة بفعل

الرسوم المتحركة، والتقنيات التكنولوجية التي طوّرتها.

3.2 الصور التعليمية:

هي"الصورة التي تستخدم التعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومة إلى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكنين"(عبد الله، 13) وتختلف باختلاف طريقة عرضها، والغرض من توظيفها، فمنها الثابتة والمتحركة، الرقمية...

4.2 الرسوم المتحرّكة:

الرسم "فن ضارب في جذور التاريخ، ذلك أنّ الإنسان الأول اعتاد التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش صور في الكهوف والصخور، وكذلك فعل الفراعنة، إذ يقال أنّ رسوماتهم كانت أداة تعبيرهم بدل الكلمات كما أنّه وسيلة من وسائل التنفيس عن النفس"(الأحمر، 2010، 118)، وهو فن تشكيلي مرئي، وأداة تعبيرية تمزج بين ما هو حسي شعوري، وبين ما هو عقلي واقعي، يعبّر فيها الفنان عن ذاته ومحيطه، بإضافة مؤثرات جمالية تضفي على الرسومات طابعا حركيا يستميل المشاهد ويستهويه.

أمّا الرسوم المتحرّكة فهي "أسلوب فني لإنتاج أفلام مرئية يتمّ فيها إعداد رسوم الحركة بدلا من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويستلزم انتاج فيلم لها تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات واحدة بعد الأخرى بحيث تمثل كل اطار في الشريط الفيلمي رسما واحدا من الرسوم ويحدث تغيّر طفيف للمنظر الذي تمّ تصويره من اطار لآخر وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الصور المتتالية وكأنّها تتحرك في عرض سريع لعدد كبير من الصور، وتستخدم الرسوم المتحركة في انتاج القصص الدرامية والافلام الكوميدية الهزلية (الكارتون) كما يلجئ إليها فنيو الدعاية للإعلان عن السلع في الوسائل المرئية المختلفة، بالإضافة إلى ذلك يقوم منتجو الأفلام التعليمية بالاعتماد على نوعيات خاصة منها للمساعدة في شرح الأفكار الصعبة أو الموضوعات التي يصعب توضيحها في مشاهدة واقعية"(سعيد، 2011، 2071)ويتمّ انتاج الرسوم المتحرّكة بالاعتماد على الخدع البصرية التي أساسها ثبات الرؤية؛ ما يضفي على تلك الرسوم طابع الحركية في عرض متتابع يظهر في شكل فيديو مرئي، يختلف مضمونه باختلاف الغرض منه.

5.2 الرسوم المتحرّكة التعليمية:

وهناك عدة أشكال للرسوم المتحرّكة منها الرسوم المتحركة التعليمية التي هي عبارة عن "تلك الأفلام التي يتم إنتاجها في ضوء أهداف تربوية تعليمية في مختلف المستويات المدرسية بأسلوب نظامي"(بعلوشة، 2016، 17) وهي من الوسائط التعليمية المتعدّدة الحديثة؛ التي تبث الحيوية في نفوس المتعلّمين وتخرجهم من جو الدرس التقليدي، وتشجعهم على التعليم.

3.الانتاج الرقمي للصور والرسوم المتحرّكة:

تتمّ عملية إنتاج الرسوم المتحرّكة وفق خطوات متتابعة على النحو الآتي:

- يتمّ تحديد السيناريو كأول خطوات عملية الإنتاج.
- رسم أو تصوير الشخصيات.
- ضبط المشاهد البصرية ضمن خانات تتناسب مع الحوار المكتوب في السيناريو.
- ضبط ألوان الرسومات والصور، وتحديد أبعادها وتحويلها إلى رسومات رقمية.
- تحديد المؤثرات الصوتية وفق ما يتناسب مع طبيعة الشخصيات، والسيناريو المكتوب.
- الجمع بين كل العناصر السابقة وبث الحياة فيها عن طريق عملية التحريك؛ بالاعتماد على برامج إلكترونية خاصة.
- بث الرسوم المتحركة بعد انهاء عملية التركيب لاختبار مدى نجاح العملية.

وقد "تطوّرت عملية إنتاج الرسوم المتحركة مع تطوّر التكنولوجيا الرقمية وظهور برامج وأدوات حديثة ومتطوّرة في عمليات الرسم والتحريك والمحاكاة مما ساعد القائمين على عملية الإنتاج على تحديث الأفكار طبقا للإمكانيات المتاحة"(الجندي، 209)؛ أمّا فيما يخصّ انتاج الصور المتحرّكة فيجب أولا "التمييز بين الصورة الثابتة والصورة المتحركة، (...) فالصورة المتحركة صورة حية تتكلم وتتحرك عكس الصورة الثابتة، مما اعطاها فعلا تأثيريا إضافيا، ويزداد تأثير الصورة المتحركة، بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية وإشباعها بالألوان، والأصوات والمؤثرات، بحيث تستثير أحاسيس المشاهد وتستحوذ عليه"(عبد الله، 19) إذ يتمّ إعدادها من خلال:(الداوود والدليجي، 2014، 6)

– استخدام صور أو نصوص وإضافة عنصر الحركة لها من خلال برامج التصميم المختلفة.

– استخدام الكاميرا لتسجيل العناصر المتحركة المختلفة ثم إجراء عمليات المعالجة والتعديل.

والبرامج المستخدمة لإضافة عنصر الحركة ولإجراء عمليات المعالجة عديدة منها:

Gif, Adobe premiere, Animator,وتخزن على أشكال مختلفة من التنسيقات مثل: fli, Avi, Flc Gif.

4. مميزات الصور والرسوم المتحرّكة:

تتميز الصور بقدرتها التعبيرية والتأثيرية في المتلقي صغيرا كان أم كبيرا، فهي تتفوق "على الكلمة في الكثير من الميادين الحديثة وتحل جل المعاني الإرشادية للبشر، فنجد أن الكثير من التوجيهات والمدلولات اللفظية اختفت في رحاب هذه الساحرة المسماة بالصورة، فالحركة الدائمة والسريعة التي تمر بها الحياة والعصر الحديث لا تحتمل حتى وضع الكلمة علاوة على الجملة (...) فالأجهزة الالكترونية المختلفة وأجهزة الحاسوب وبرامجها اللانهائية وغيرها نجدها تعتمد اعتمادا كليا على الصورة الإرشادية المعلمة والمحذرة والموجّهة"(حسان، 2013، 225) وخصوصا ما ارتبط منها بالسرعة والحركة، في ظل ما نعيشه اليوم من تطوّر تقني وتكنولوجي، فالصور والرسوم المتحرّكة بما تحويه من ألوان ومؤثرات قادرة على جذب الانتباه والتأثير في قلب المتلقي وعقله.

إذ تتميّز هذه الصور والرسوم المتحرّكة بعدة خصائص تميّزها عن غيرها من البرامج والوسائل ذلك أنّها:(عوف، 117)

– تعتمد على الخيال أكثر من اعتمادها على الواقع مما يجعلها سهلة التأثير على الطفل، فتجسد له الشخصيات ويقتنع بها ويتحمّس لها ويتوحّد معها، وقد تدفع الطفل للخوف أو الحب أو الكره وهي عواطف لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولّدها بسهولة.

– تمتاز بالصورة المعبّرة والألوان الجذابة والقصص المشوّقة والبطولات الخارقة والطفل بطبيعة مرحلته يحب كل ذلك، كما أنّها تتناسب مع طبيعة العمليات العقلية والانفعالية عند الطفل.

– بالرغم من أنّها خيالية لكنها قد تستمد شخصياتها من الواقع كالإنسان والحيوان والجماد ثم يتمّ استنطاقها بشكل فيه خروج عن المألوف مما يعطيها سحرا خاصا.

بالإضافة إلى تميّز الرسوم المتحركة "برؤية تشكيلية وبصرية متفرّدة وهي بذلك تفتح مجالا واسعا وأفقا رحبا أمام الفنان المبدع فتشكل أرضا خصبة له يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وطموحاته الفنية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتلقي وعقليته وسلوكياته والتي يحقق من خلالها المتلقي طموحاته اللامحدودة وخياله الذي لا يخضع لقوانين ولا يلتزم بأي قواعد"(سعيد، 2011، 2085)، فتكون بذلك

وسيلة الفنان للتعبير عن مشاعره وتجسيد خياله واقعا، وفي الوقت نفسه غاية المتلقي في الترويح عن نفسه، وخصوصا المتلقي الطفل؛ لما تصنعه الرسوم المتحرّكة من عالم حي يعيش فيه طفولته، ويستوحي منه أفكاره، لهذا ضروري أن تكون هناك رقابة على إنتاج البرامج الموّجهة للصغار وما تحتويه من فِكَر قد تؤثر سلبا على النمو النفسي والعقلي والأخلاقي للطفل الصغير، وأن تركّز تلك البرامج على ما يفيد الطفل ويسهم في بناء شخصيته، وتوجيهها وجهة صائبة.

5. دور الصور والرسوم المتحرّكة في تنمية الحس الجمالي:

تؤثر الصور والرسوم المتحرّكة بألوانها وحركاتها على حواس المتلقي؛ وبخاصة حاسة البصر لديه؛ إذ يعدّ "البصر أهم حواس الإنسان، وأكثر استخداما في اكتساب المعلومات، وقد استندت نظرية جون لوك المعرفية إلى دور الخبرات الحسية في تشكيل الوعي والشخصية، وأنّ الخبرات الحسية البصرية تحتل المكانة الأولى والأهم بين الحواس في اكتساب المعرفة، ويشدّد علماء النفس على دور الحواس الخمس في تكوين المدركات والتصوّرات والأفكار التي تشكّل الشخصية، وأنّ حاسة البصر هي أولى هذه الحواس، لأنّ قوة الإبصار تنطلق من مفهوم التصديق والتكذيب، على اعتبار الرؤية هي أساس التصديق"(عبد الله، 18)، وقد أصبحت الوسائل السمعية البصرية من أهم الوسائل التعليمية، التي تنمي الجوانب العقلية والتفكيرية للطفل المتعلّم؛ والتي من بينها الصور والرسوم المتحرّكة، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ حاسة البصر تؤثر في فاعلية التعلّم والتعليم بنسبة تصل إلى حوالي 85% فأكثر.(ينظر: مطر، 2018، 172).

وتحدث عملية الإبصار عند الإنسانبدخول "الموجات الكهرومغناطيسية الخاصة بالمدى المرئي إلى العين من خلال العدسة، حيث يتمّ امتصاصها من خلال المستقبلات الضوئية الموجودة في شبكة العين، وتسمى هذه المستقبلات بالعصي Rods والمخاريط Cones ونتيجة لهذا الامتصاص تتحوّل الموجات الكهرو مغناطسية إلى شحنات إلكتروكيميائيةElectrochimical يجري تمريرها أو نقلها من خلال العصب البصري إلى العين ثم المخ (...) يعيش المخ على الرسائل الكيميائية الكهربائية، ويتكوّن المخ من أكثر من 100 بليون خلية كل منها قادرة على استقبال الرسائل وعلى إرسالها إلى آلاف الخلايا الأخرى من خلال أنسجة ذات نهايات متعدّدة متشعبة، إنّ الأنشطة المعرفية البسيطة مثل رؤية لوحة فنية، تشتمل على بلايين وبلايين الخلايا العصبية، ويصل زمن تعرف موضوع ما بصريا إلى نحو ثلث ثانية أو أقل (أي 300 ملي ثانية)"(عبد الحميد، 2005، 37-40)، ومن خلال تلك العملية فإنّ العين تستقبل المؤثرات المرتبطة بالصور والرسوم المتحركة فيترجمها العقل الإنساني إلى صور يتفاعل معها الإنسان وجدانيا؛ فتؤثر فيه.

ويتفاعل الطفل المتلقي مع الصور المعروضة عليه "من خلال الألوان الزاهية المنتقاة لملابس الشخصيات، ومفردات الصورة الخارجية من أشجار، ومنازل المدينة، وشوارعها، أو مفرداتها الداخلية من أثاث منزلي، ونحو ذلك، كما أنّ ظلال الشخصيات تعطي نوعا خاصا من الحس الجمالي"(عوف، 119) فالألوان هي أول المؤثرات البصرية التي تحتويها الصور والرسوم المتحرّكة والتي تؤثر في الحس الجمالي للمتلقي وتجذب انتباهه.

إذ يشكّل اللون ذلك "التأثير الفسيولوجي الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج على شبكية العين سواء كان ناتجا عن المادة الملونة أو الضوء الملون، ولون الإشعاعات التي تنعكس من أي سطح تمثّل لونه، فاللون يرى كأولويات

بالإضافة لأنّ له قدرة كبيرة على استثارة أكبر قدر من الاستجابات الحسية والعاطفية على الرغم من كونه ليس شرطا أساسيا في إبداع الأعمال الفنية إلا أنّه يوحي بالإحساس العام وعمق العمل الفني على نحو يصعب تحقيقه من خلال غيره من العناصر، وتؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان، والآخر يحمل صفات الإرهاق والاضطراب...لذا نرى أنّ تأثير الألوان قد ينتج عنه حالة من الفرح والمرح أو الحزن والكآبة"(عبد الله، 25) واعتماد فكرة "الخروج عن المألوف في اللون في التعبير عن الفكرة يعدّ أحد العناصر المهمة في عملية جذب الانتباه، بشرط ألا يتعدى هذا الخروج نطاق الغرابة النسبية، أو تبتعد بالطفل المتلقي عن فهم محتوى الصورة، ومن ثمة تتم عملية الانتباه بدرجة أكثر تركيزا"(عبد الله، 28)، وتعتمد الألوان كأهم عنصر جمالي لتصميم الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية لتحقيق الأهداف الآتية: (عبد الله، 28)

– زيادة جدب الانتباه عن طريق استخدام ألوان غير مألوفة مع الموضوع التعليمي وذلك بطريقة محسوبة بصريا.

– استخدام ألوان تعتمد على البيئة المحيطة، وعلى طبيعة محتوى الرسالة في الصورة نفسها.

– التأكيد على الصورة الذهنية للطفل بتكرار اللون الأساسي في سلسلة صور متتالية.

6. الصور والرسوم المتحركة في المجال التعليمي:

إنّ المتعلّم الطفل يعيش حياته في عالم "مليء بالرسوم والألوان، فمنذ سنوات عمره الأولى وهو يمسك بالألوان، ويخطط رسوما تمثّل في وجدانه وعقله مفاهيم خاصة، فإذا ما تمّ توظيف هذه الألوان وتلك الرسوم بشكل متحرّك يعكس بيئة الطفل، وتمّ تقديمها في قالب علمي مفيد، فإنّ حب الطفل لهذه الرسوم سيزيد من تفاعله معها، وسيؤثر على نموه المعرفي"(الهذلي، 39)، ومنه يمكن توظيف بعض الصور والرسوم المتحرّكة -التي يتمّ اختيارها وفق أسس تربوية وتعليمية تتناسب مع المراحل العمرية للمتعلّمين- في العملية التعليمية كوسيلة مدعّمة، يعتمدها المعلّم في شرح وتحليل معطيات درسه، وتحقيق جودة التعليم من خلال ما تقوم به الصور والرسوم المتحرّكة من دور في بناء وتطوير قدرات المتعلّم العقلية (فهما وتحليلا وتركيبا)، وترسيخ المفاهيم وسرعة استرجاعها في المواقف المشابهة، فهي تخلق جوا من التفاعل يندفع فيه المتعلّم للتعبير عن رأيه وتشارك فِكَره مع زملائه.

إذ يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أثناء انتاج وتحديد الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية النقاط الآتية:(عوف، 122)

– ضرورة تعاون التربويين مع كتاب الرسوم المتحركة لوضع رؤية هادفة لكتابة حلقات الرسوم المتحرّكة.

– توظيف الرسوم المتحرّكة في المجالات التربوية بطريقة مدروسة.

– من الواجب على المختصين في شؤون تربية الطفل أن يستفيدوا من الرسوم المتحركة في عملية التعليم، وأن يصمموا مناهج متكاملة توضع إلى جانب المناهج المدرسية التقليدية، لأن أفق الرسم الكرتوني أوسع، مما يسمح بتطبيقات معرفية متعدّدة، ولاسيما عبر الفضاء الافتراضي الذي أتاحته الصور ثلاثية الأبعاد مع أسلوب التشويق.

– علينا أن نبدع ونبتكر أفلاما خاصة لأطفالنا العرب وعلينا أن نعمل عقولنا ونعد برامج لتنمية القيم والمبادئ والمثل العليا.

– اطلاق حرية الصغار في التعبير عن أفكارهم، وأراءهم، واكتشاف مواهبهم، وتنميتها،

وذلك بمشاركتهم في تحرير المواد الاعلامية التي توجه إليهم.

وقد "ازداد الاهتمام بالصورة والرسوم في الاتصال والتعليم بشكل ملفت للنظر، عندما أصبحت تنقل الصور عبر الهاتف والحاسوب والانترنت، والفضائيات وتسجيلها على أشرطة الفيديو والأقراص المدمجة(...) لأن هذه الوسائل التعليمية ترهف حواس المتعلّمين وتوقظها وتعينها على أداء وظيفتها على أكمل وجه، وإنّ استعمال المعلّم لمثل هذه الوسائل أمر ضروري أثناء تنفيذ برنامج التهيئة للقراءة لتزويد الأطفال بالخبرات، ولذلك أصبح للصورة مكان الصدارة في وسائل التوجيه والاعلام، ووسائل الاتصال والتعليم"(فتوح، 29)ذلك أنّ "تعليم المفاهيم العلمية للأطفال من خلال الرسوم المتحرّكة ينمي روح التعاون، ويساعد على تطوير مهارة السؤال، وتنمية الأفكار وتطبيق ما تعلموه في المواقف الحياتية؛ من خلال إثارة الدافعية للتعلم"(الهذلي، 39-40)، وربط الحياة المدرسية بالعالم الترفيهي الذي يرغب الطفل في عيش طفولته داخله، فيشعر بدفء المكان وطبيعة سير حياته؛ مما يشجعه على التعلّم وبذل الجهد لإثبات نفسه داخل ذلك العالم، الذي يرى نفسه فردا منه.

ويرى المهتمون في المجال التربوي بأنّ "الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكّرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه وتحت استجابات معينية في إدراكه تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوّره للأشياء من حوله، لأنّه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري، ولكن الصورة والرسوم ليست مستقلة عن الأبعاد الثقافية وعن الهوية الحضارية، فالصورة في نهاية الأمر وسيلة تبليغ وأداة توصيل وجسر بين الطفل والرسالة المحمولة إليه"(عوف، 116)؛ فلا يجب أن تكون مضامينها مخالفة لمبادئ مجتمعه، وثقافته ودينه؛ وإنّما يجب أن تلبي حاجاته الضرورية، وتسهم في تكوين المتعلّم ليكون فردا صالحا له دوره الفعال في بناء مجتمعه وتطويره.

ومنه فالصور والرسوم المتحرّكة التعليمية قادرة على "خلق جو مواتي لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام كما أنّ لها أهمية تربوية جمالية في مجال تنشئة وتربية المتلقي وفق المعايير والأسس العلمية السليمة التي تنسجم ومعطيات بيئته الوطنية وتدفعه بإيجابية نحو الإبداع والتمييز وبما تضيفه من قيم للمعرفة الجمالية وخاصة المحلية منها، والتي تستطيع أن ترقى بمستوى التذوق الفني والحس الجمالي لدى الجمهور على أن تتفق هذه التكوينات مع التقاليد والعادات الموروثة والقيم السلوكية الحميدة"(سعيد، 2011، 2085) فهي تنمي حس التذوق الفني لدى الطفل المتلقي، وتعمل في الوقت نفسه على توفير البيئة التعليمية المناسبة للمتعلّم الطفل والتي فيها يعيش طفولته ويبني شخصيته ومعارفه دون كسل أو ملل، ومنه تحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة في أقل وقت وبأقل جهد.

7. خاتمة:

ومجمل القول مما قيل هو أنّ الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية تؤثر تأثيرا كبيرا في المتلقي وبخاصة المتعلّم الطفل؛ لما لها من قدرة تعبيرية وتأثيرية لها معان وإيحاءات دلالية وجمالية، تستوقف المشاهد وتعبّر عن حياته في شكل رسومات ملوّنة يخالها المتلقي أحداثا حقيقية، فالصور المتحرّكة عبارة عن رسوم يدوية تتحرّك بسرعة تكون أحيانا تجسيدا لشخصيات تظهر بفعل الخدع البصرية كأنها طبيعية، إذ تعتمد اعتمادا كبيرا على العمليات الإلكترونية الضوئية، نقلت إلى المجال التعليمي واستخدمت كوسائط متعدّدة لتسهيل العملية التعليمية وإضفاء جانب الحركة والحماس عليها رفقة

الرسوم المتحرّكة التي تلتقي معها في كثير من النقاط المشتركة.

إذ يتمّ انتاج الصور والرسوم المتحرّكة التعليمية وفق خطوات مدروسة ومتناسقة حتى تؤدي دورها بصورة صحيحة، وقد اسهمت التكنولوجيا الرقمية في تطوير عملية الانتاج وزيادة فعل التأثير وإشباعها بالألوان والمؤثرات الصوتية التي تستير المشاهد وتستحوذ عليه.

وتمتاز الصور والرسوم المتحرّكة بالألوان الجذابة، والشخصيات المستنطقة بشكل خارج عن المألوف مما يعطها سحرا وجمالية تؤثر في نفسية المتلقي، إذ تختصّ برؤية تشكيلية وبصرية متفرّدة، تعكس واقع المتعلّم، وتصوّر ذاته وحياته داخل مجتمعه.

وتمثّل الصور والرسوم المتحرّكة وسيلة الفنان للتعبير عن ذاته وميوله ووسيلة المعلّم لإيصال معلوماته للمتعلّم، وتدعيم درسه، فهي توفّر للمتعلّم بيئة تعليمية تتناسب مع ميوله وتثير دافعيته نحو التعلّم.

إذ نقترح –هنا- أن تأخذ الهيئات المسؤولة بعين الاعتبار؛ ضرورة تناسب محتوى الصور والرسوم المتحرّكة المعروضة أمام المتعلّمين مع مراحلهم العمرية والعقلية، وثقافتهم الدينية والاجتماعية، فالغرض من استخدامها هو تطوير القدرات المعرفية للمتعلّمين وغرس القيم التربوية لديهم، وليس العكس.

8. قائمة المراجع:

1. الأحمر فيصل، (2010)، *معجم اللسانيات*، الدار العربية للعلوم، لبنان.

2. بعلوشة غادة أحمد، (2016)، أثر توظيف الرسوم المتحركة في تدريس وحدة السيرة النبوية على تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي واتجاهاتهن نحو المادة، *رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية، غزة.

3. الجندي أيمن رأفت إسماعيل، (بلا تاريخ)، دراسة الأساليب الفنية الحديثة لدمج الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد وفقا لمتطلبات أفلام الرسوم المتحركة، *مجلة العمارة والفنون*، (16)، ص ص: 207-220.

4. حسان محمد محمد غالب، (2013)، منهجية انتاج أفلام الرسوم المتحركة في الإعلام العربي الإسلامي، *المجلة الأردنية للفنون*، *6*(2)، ص ص: 219-240.

5. الداوود شيخة عثمان، الدليجي تهاني محسن، (2014)، *الصور التعليمي*، جامعة الملك سعود، قسم تقنيات التعلم، المملكة العربية السعودية.

6. سعيد أشرف عبد الفتاح مصطفى، (2011)، جماليات الشكل والمضمون لبعض الصور التشكيلية بأفلام الرسوم المتحركة وتوضيحها بفن النسيجيات وأثرها على الواقع الجمالي والثقافي.، *المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس: تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة*، *3*، جامعة المنصورة، المنصورة.

7. عبد الحميد شاكر، (2005)، *عصر الصورة- السلبيات والإيجابيات*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

8. عبد الحميد محمد محي الدين، السبكي حمد عبداللطيف، (بلا تاريخ)، المختار من صحاح اللّغة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

9. عبد الله محمد قاسم، (بلا تاريخ)، ثقافة الصورة والثقافة العربية لدى الأطفال (قضايا تربوية- نفسية حديثة)، *مجلة الطفولة العربية*، (17)، ص ص: 9-36.

10. عبد الوهاب طارق عابدين ابراهيم، (يونيو، 2012)، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، *مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية*، (1)، ص ص: 103-126.

11. عوف غادة محمود إبراهيم، (بلا تاريخ)، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحرّكة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، *international desing journal*، *7*(2)، ص ص: 113-123.

12. فتوح محمود، (بلا تاريخ)،*دور الصورة البصرية في العملية التعليمية لدى الطفل تأملات في تجربة فنان تشكيلي*، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة تلمسان.

13. مطر طه محمد أحمد طه، (أكتوبر, 2018)، علاقة التفكير البصري بمجال ومراحل تطوّر تكنولوجيا التعليم (دراسة تحليلية)، (7).

14. المقري أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، (1987)، المصباح المنير، مكتبة لبنان، لبنان.

15. الهذلي إسراء عاطي محمد، (بلا تاريخ)، فاعلية الرسوم المتحرّكة والتفاعل المباشر في تنمية مفاهيم الأشكال الهندسة وفق نظرية فيجوسكي الثقافية الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة، *مجلة الطفولة العربية*،(63)، ص ص: 33-67.